

بين إنجيل عيسى والقرآن كلمات جديدة للقاموس العربي

الأب حنا إسكندر*



الكشف عن كلمات قديمة من التراث العربي المسيحي غفلت عنها أشهر وأقدم القواميس العربية

مقدمة

نعرض في هذه المقالة عشر كلمات من ترجمة إنجيل عيسى^١ وهي تحمل معنى جديدًا، استنادًا إلى النصّ السرياني الأمّ المترجم عنه. إنّ هذا المعنى غير موجود في القواميس العربية المعروفة، وإذا

* دكتور متخصص بالتاريخ، وأستاذ مادّي التاريخ واللغات القديمة في الجامعة اللبنانية. نشر عشرات الكتب وعددًا من المقالات البحثية؛ فهُزَسَ وحقق حوالي خمسين ألف وثيقة وعشر مخطوطات. اشترك في عددٍ من البرامج التلفزيونية والإذاعية.

^١ أنقذ بال شكر من الأب الحبيب يوحنا الخوند الذي ساعدني في التدقيق، والترجمة، وفهم النصّ العربي لإنجيل عيسى. كما أشكر أستاذي الكبير لوكنسبيرغ الذي ساعدني في التدقيق في المعاني وخاصة في الكلمات المذكورة في النصّ، وقد اعتمدت على تفاسيره في العودة إلى معان سريانية لبعض الكلمات العربية.

اعتمدنا في هذا المعنى الجديد على كلمات من القرآن فسئري تفسيراً جديداً، ربّما هو الأدقّ في شرح الآيات الكريمة.

ومع أنّ هذا الإنجيل لم يصلنا منه سوى أربعة فصول من متّى، فقد وجدنا تطابقاً حرفياً عربياً بين النّصّين في خمس جمل، يتراوح طولها بين خمس وثمانى كلمات وسبعة وعشرين مقطعاً من ثلاث كلمات، ومئة وثمانى وعشرين مقطعاً من كلمتين، وكلّ الكلمات المفردة التي ورد بعضها مرّة وحيدة في القرآن، باستثناء كلمات قليلة لم ترد فيه.

هذا ولدينا خمس وعشرون ترجمة عربيّة للإنجيل ضمن مئتين وخمسة وأربعين مخطوطاً. استعملت التّرجمات اسم "يسوع" أو "يسوع"، باستثناء ترجمتين استعملتا اسم "عيسى":

- الأولى؛ وصلت إلينا كاملة عبر ثلاث مخطوطات: فاتيكاني عربيّ ١٨، بتاريخ ٣٨٣هـ/٩٨٣م؛ وفاتيكاني عربيّ ١٧ بتاريخ ١٠٠٩م؛ وليدن شرقيّ ٥٦١ من القرن الحادي عشر. قامت الأخت جوزفين نصر بتحقيق إنجيل لوقا، ونشرته في مجموعة التّراث المسيحيّ؛ وقد قمتُ بتحقيق إنجيل متّى، وإن شاء الله يرى النّور قريباً.

- الثّانية؛ موضوع دراستنا الآن، وصلت إلينا "عن طريق الإمام الزّيديّ ترجمان الدّين القاسم بن إبراهيم الحسني طباطبا الرّسي، المتوفّى سنة ٢٤٦هـ/٨٦٠م، وهو من سلالة الإمام عليّ بن أبي طالب. أسّس القاسم دولة زيديّة في اليمن، فشاع صيته في تلك البلاد، وانتشرت مؤلّفاته هناك. وقد وضع حوالي ثلاثين كتاباً، منها كتاب الرّدّ على النّصارى الذي حوى مقتطفات من أقدم ترجمة مسجّعة معروفة لدينا. لهذا الكتاب خمس مخطوطات^٢، منها أربع نسخ محفوظة في المكتبة الأمبروسيانية في ميلانو^٣ والخامسة في مكتبة برلين^٤.

إنّ التّرجمة الأولى، على ما يبدو، مصدرها اليمن وربّما منطقة قريبة من نجران، والثّانية أيضاً من المنطقة ذاتها حيث إقامة الإمام الزّيديّ، وربّما في القطر البحريّ إلى جانب الخليج العربيّ، حيث كانت الكنيسة السّريانيّة الشّرقية المعروفة بالنّسطورية، ومع أنّ هذا الإنجيل ليس نسطورياً فهو على الأرجح أريوسياً، لكنّ ظلّ السّريانيّة الشّرقية خيم على لغة الإنجيل، وخاصّة في أصل اسم عيسى، واستعماله

^٢ وهذه أرقام المخطوطات:

C 131, fol. 86b – 97b; C 186, fol. 78a – 86b; D 468, fol. 3a – 4b, 1a – 1b, 151a – 163b; F 61 fol. 100a – 125b;

^٣ برلين عربيّ رقم ٤٨٧٦ ورقة ٢٧- ب ٣٨ أ، منسوخ سنة ٥٤٤هـ. (١٤٩م)، أمّا مخطوطات ميلانو فهي من القرن الحادي عشر هـ. (١٧ م)

^٤ الأب سمير خليل اليسوعي، أقدم ترجمة مسجّعة للإنجيل، مصر، ١٩٧٦، ٢٨.

عند السريان الشرقيين حسب نظرية لوكنبيرغ^٥، ولكننا إلى الآن لم نجد نقشاً يحمل اسم عيسى سوى في صحراء النقب^٦، وفي البتراء، ودير العيسانية^٧ في منطقة الغساسنة، وكلها بعيدة عن السريانية الشرقية.

من الأدلة على مصدر الترجمة الأولى قد تكون كلمة "قيل" بمعنى "ملك" حسب لغة اليمن، ووردت مرّات كثيرة في المخطوطات. لكن هذه الكلمة لم تمرّ في الترجمة الثانية، وهذه أمثلة من الترجمة: "أيّام هيرودّ من القيول"^٨؛ "فحين استمعوا هذه من القيل انطلقوا ذاهبين"^٩؛ "فلما مات هيرودّ القيل"^{١٠}؛ "فذو لابسها في قصور أقياله"^{١١}. والجدير بالذكر أنّ القاموس يشرح: "القيل: من ملوك اليمن في الجاهلية، دون الملك الأعظم، والجمع أقوال أقيال". وعلى الأرجح أنّ اشتقاق كلمة "قيل" من فعل "قال" وتعني "الذي يقول" و"يعطي الأوامر"، أي "القائد" و"الملك"، أسوة بكلمتي "أمير"، المشتقة من السريانية التي تعني "الذي يقول ويتكلّم"، وأيضاً "يعطي تعليماته وأوامره" كما سنشرح لاحقاً؛ و"زعيم" المشتقة من فعل "زعم" أي "قال". ربّما لم يعرف الإمام الزيّدي هذه الترجمة أو لم يحتج إلى الاستشهاد بها، فما ذكرها في كتابه كتاب الردّ على النصارى...

ومع أنّ المسيح عُرف في شعر العرب في أوائل القرن الرابع الميلادي^{١٢} لكن قد يكون أنّ اسم عيسى لم يكن معروفاً في هذا الوقت المبكر.

وما سبّح الرّهبان في كلّ بيعة^{١٣} أبيل الأبيليين المسيح بن مريم^{١٤}

^٥ في اللهجات السريانية الشرقية، ومنها اللهجة المندائية، حين يقرأون ألفاً وتحتها حركة الكسر يكتبونها عيئاً. فمثلاً يكتبون "يشوع" ويلفظون "ايشو"، وبما أنّ الألف الأولى محرّكة بالكسر يكتبها السريان الشرقيون عيئاً، وتصبح بالتالي عيشو، ويتابع أنّ اشتقاق اسم عيسى يأتي من ايشاي، وهو الاسم الرسمي للبطاركة، لكنّ الناس يلفظون ايشى وبالتالي تصبح عيسى. ولا يزال هناك - إلى يومنا هذا - شواهد تاريخية لهذا الاسم عند السريان الشرقيين ايشو وايشا، والمسيح من جذر يسي الذي أصبح ايشى وبالتالي عيسى. (حديث خاص مع لوكنبيرغ)

^٦ En dernier lieu IMBERT F., 2011, «L'islam des pierres: l'expression de la foi dans les graffiti arabes des premiers siècles», dans BORRUT A. (ed.), 2011, *Écriture de l'histoire et processus de canonisation dans les premiers siècles de l'islam*, Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée (REMMM) n° 129, 57-78.

^٧ Cf. MINGANA A., 1927, art. cit., p. 84. Cf. WRIGHT W., 1870-72, *Catalogue of the Syriac manuscripts in the British Museum acquired since the year 1838*, London: British Museum, Part II, 714a, line 3.

^٨ مت ١/٢.

^٩ مت ٩/٢.

^{١٠} مت ١٩/٢.

^{١١} مت ٧/١١.

^{١٢} Dye, Guillaume & Manfred Kropp, *Le nom de Jésus (ʾĪsā) dans le Coran, et quelques autres noms bibliques: remarques sur l'onomastique coranique*, dans Guillaume Dye & Fabien Nobilio (éds), *Figures bibliques en islam*, 171-198. Guillaume Dye and Manfred Kropp - Academia.edu., 192.

^{١٣} صاحب البيت الشاعر الجاهلي عمر بن عبد الجنّ، عاش بين القرنين الثالث والرابع الميلادي.

أما أول مرة يذكر اسم عيسى في الشعر الذي وصلنا فكان مع زعيم نجران الحارث بن كعب^{١٤}:

وَصِرْتُ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرِيَمَ هَادِيًا رَشِيدًا فَسَمَّانِي الْمَسِيحُ حَوَارِيًا^{١٥}

إذاً قد نستطيع الاستنتاج أن ترجمتي إنجيل عيسى المسيح مصدرهما جنوب الجزيرة العربية، حيث توطدت الأريوسية بأمر الإمبراطور قسطنطين الثاني^{١٦}. قام بالترجمة راهبان أو قسيسان من علماء الأريوسية التي كانت منتشرة في كل أصقاع العالم المسيحي. والجدير بالذكر أننا لم نجد إلى اليوم نقوشاً تحمل اسم عيسى المسيح سوى في صحراء النقب وفي البتراء - الأردن. وقد وجد مؤخرًا نقش سرياني مصدره نجران يحمل البسمة المسيحية الكاملة، مما يدل على أن المسيحية الثالوثية كانت أيضًا موجودة في نجران، وهذا ما نقرأه في سيرة شهداء نجران المذكورة أعلاه.

وفي مقالتنا هذه سنعرض معنى جديدًا لكلمات وردت في هذا الإنجيل، لتعطي تفسيرًا مختلفًا، وربما أدق للآيات القرآنية الكريمة، وهذه بعضها:

١ - "تصديق"

١-١ - في إنجيل عيسى

وردت كلمة "تصديق" مرتين في إنجيل عيسى الثاني، (متى ٢٣/٢ و ١٧/٥) وهي تحمل معنى "تتميم" أو "إتمام" ما جاء في كتاب قبله. وهذا النصّ بموازاة ثلاثة نصوص أخرى، وهي الترجمة اليسوعية للعهد الجديد التي اعتمدت النصّ اليوناني، وترجمة إنجيل عيسى الأولى، والترجمة السريانية البسيطة النصّ الأم لترجمة إنجيل عيسى الأولى والثانية:

الترجمة اليسوعية عن الأصل اليوناني	الترجمة الأولى لإنجيل عيسى المسيح	الترجمة السريانية البسيطة	الترجمة الثانية لإنجيل عيسى المسيح
٢٣ وجاء مدينة يُقال لها الناصر فسكن فيها، ليتم ما قيل على لسان الأنبياء: إنه يُدعى ناصريًا.	٢٣ وجاء فإذا هو القاطن مدينة تدعى الناصرة، كما يتم الذي ذكر في النبي: "من أنه يُعرف بالناصري".	٢٣ وجاء إذاً حمّا حمّا. حمّا. حمّا. حمّا. حمّا. نبي الله حمّا. حمّا. حمّا. حمّا. حمّا. حمّا. حمّا. حمّا. نبي الله حمّا. حمّا. حمّا.	فخرج حتى نزل منه في مدينة، يقال لها ناصرة. تصديقًا ^{١٧} لما أوحى الله به قديمًا في بعض كتبه. في أن يكون ويدعى ناصرًا. (متى ٢٣/٢)

^{١٤} (٥٢٣+)؛ قتل ملك الحميريين ٤٢٧ كاهنًا وراهبًا وشماسًا وامرأة مكرسة من نصارى نجران. (الرواية العربية للاستشهاد، القديس حارث بن كعب ورفقائه في مدينة نجران، حققها وقدم لها الأب حارث إبراهيم، منشورات جامعة البلمند، بيروت، ٢٠٠٧، ص. ٩٣-٩٤ و ٢٢٧).

^{١٥} علي الخزاعي، وصايا الملوك، بيروت، ٧٤.

^{١٦} (٣٦١-٣٣٧)، أرسل سنة ٣٥٦، إلى بلاد الحميريين بعثة برئاسة الراهب تيوفيلس الهندي الأريوسي. بنى هذا الراهب ثلاث كنائس، واحدة في ظفار العاصمة الحميرية، والثانية في عدن، والثالثة على الأرجح عند مضيق هرمز في ساحل الإمارات العربية المتحدة. (القديس حارث بن كعب، المرجع السابق، ٣٩).

^{١٧} تأكيدًا، محققًا، مطابقًا (حسب لوكسنبرغ).

١٧ لا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لَأُبْطِلَ الشَّرِيعَةَ أَوْ الْأَنْبِيَا مَا جِئْتُ لَأُبْطِلَ، بَلْ لَأُكْمِلَ.	١٧ لا تحسبوني الناقض شرعاً، بجيتي^{١٨}، أو الأنبيا فجيتي لتمام يتلوه.	١٧ لا يظنن^{١٩} أحد أنني جئت لرفع التوراة والأنبيا، ولا لنقض شيء جاء عن الله من جميع الأشياء. ولكني جئت لتمام ذلك كله، ولتصديق جميع أمر^{٢٠} الله^{٢١} فيه ورسله. (متى ١٧/٥)
--	--	---

١-٢- في القرآن

وردت مشتقات كلمة صدق ثلاثاً وثلاثين مرة، وصادق مرتين، وصديق ثلاث مرات، ومرتين المصدقين، ومرة المصدقات. ولكن ما يهمنا هنا المعنى الجديد لكلمتي تصديق، ومصدق، أي متمم ومكمل.

- تصديق

وردت مرتين: وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ (تتيمم وتكميل) الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ (أم الكتاب، أي الكتاب السابق) وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (يونس ٣٧)
لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ (تتيمم وتكميل) الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (يوسف ١١١)

- مصدق

وردت هذه الكلمة ست عشرة مرة في خمس عشرة آية في القرآن. وهذه الآيات:
وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا (متممًا) لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (فاطر ٣١)
وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ (متمم) الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (الأنعام ٩٢)
وَمَنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقُ (متمم) لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ (الأحقاف ١٢)

^{١٨} ١٧: لحيه

٦١: لحيه

بجية = بجيتي = بجياتي

^{١٩} E: بطنن

ABCD: تظنن

^{٢٠} أقوال الله ووصايا

^{٢١} ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا (الطلاق ٥)

قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا (مَتَمِّمًا) لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (الأحقاف ٣٠)

وَأَمِنُوا بِمَا أُنْزِلَتْ مُصَدِّقًا (مَتَمِّمًا) لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (البقرة ٤١)

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ (مَتَمِّمًا) لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (البقرة ٨٩)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا (مَتَمِّمًا) لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (البقرة ٩١)

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا (مَتَمِّمًا) لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (البقرة ٩٧)

وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ (مَتَمِّمًا) لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (البقرة ١٠١)

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا (مَتَمِّمًا) لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (آل عمران ٣)
فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا (مَتَمِّمًا) بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (آل عمران ٣٩)

وَمُصَدِّقًا (وَمَتَمِّمًا) لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَحِثُّكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (آل عمران ٥٠)

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ (مَتَمِّمًا) لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (آل عمران ٨١)

وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا (مَتَمِّمًا) لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا (وَمَتَمِّمًا) لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (المائدة ٤٦)

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا (مَتَمِّمًا) لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِنَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (المائدة ٤٨)

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا (مَتَمِّمًا) لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (الصِّفِّ ٦)

إِذَا بَاكِتْشَا فَا الْمَعْنَى لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي إِنْجِيلِ عِيسَى فِي الْمَقَارَنَةِ مَعَ الْأَصْلِ السَّرْيَانِيِّ وَالْأَصْلِ الْيُونَانِيِّ، وَجَدْنَا مَعْنَاهَا وَاضِحًا وَهُوَ "مَتَمِّمًا"، "مَكْمَلًا". وَهَكَذَا أَضَفْنَا كَلِمَةً جَدِيدَةً إِلَى الْقَامُوسِ الْعَرَبِيِّ.

إِنَّ الفعل السَّريانيَّ مَحْأَمْرٌ، يعني قال. اسْتُقِّتْ منه كلمات كثيرة في العربيَّة، ومنها: فعل أمر، ونعطي الأوامر حين ننطق، ومن بعدها الأوامر أي الأقوال أو الوصايا كما يرد أدناه. ومنها المرء وتعني المتكلِّم، أي السَّيِّد الذي يتكلَّم بالقوم، ولكنَّ أصلها كما وردت في نقوش نجران من القرن السَّادس الميلاديَّ "مر"، ومؤنَّثها "مرت" أي زوجة حسب اللّهجات، ومنها اللُّبنانيَّة، "مرت فلان" أي "زوجة فلان"، ولكن في العربيَّة الفصحى تصبح "امرأة" وفي بعض المخطوطات تكتب "مرءة" و"مرأة"، وأحيانا من دون همزة.

في إنجيل عيسى نرى المعنى الأول لكلمة أمر، أى قال ومشتقاتها. وهذه النصوص هي:

الترجمة الیسوعیة عن الأصل الیونانی	الترجمة الأولى لإنجیل عیسی المسیح	الترجمة السریانیة البسیطة	الترجمة الثانیة لإنجیل عیسی المسیح
١٥ فَأَقَامَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيَرُودُسَ، لِيَتِمَّ مَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ: مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي.	١٥ وَلَبِثَ بِهَا إِلَى أَنْ قَضَى هِيَرُودُسُ، لِيَتِمَّ الَّذِي قِيلَ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، فِي صَحْفِ النَّبِيِّ، الَّذِي كَانَ مِنْ الْفَارِثِيِّينَ: "إِنِّي دَعَوْتُ نَجِيلِي مِنْ مِصْرَ."	١٥ ܠܗܘܕܝܬܐ ܕܗܝܪܘܕܝܬܐ ܠܝܬܡܐ ܕܡܐ ܕܩܝܠ ܡܢ ܕܢܒܝܐ ܕܪܒܝܢܐ ܕܡܢ ܡܝܫܪܐ ܕܕܥܘܬܐ ܕܒܢܝܐ. ܕܡܢ ܡܝܫܪܐ ܕܡܕܝܢܐ ܕܡܕܝܢܐ.	وبقي هناك حتَّى موت هيروُدس. وأتمَّ الله، بما كان من ذلك من أمره (قوله)، بعض ما أوحى إليه في بعض كتب رسله، إذ يقول: "من مصر دعوت صفي". (متى ١٥/٢)

٢-٢- "أمر" فى القرآن

Y

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ (قول) اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (الحجرات ٩)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ (قول) اللَّهِ مَفْعُولًا (النساء ٤٧)

فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ (قول) مِنْ عِنْدِهِ ٥:٥٢

حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ (قول) اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ٩:٤٨

وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ (قول) كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ١١:٥٩

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ (كلمة/قول) رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (الإسراء ٨٥).

٣- "المرّة"

٣-١- في إنجيل عيسى

وردت كلمة المرة مرّة وحيدة في هذا الإنجيل، وهي ترجمة لكلمة رجل السريانية. وعلى ما يبدو تطوّرت هذه الكلمة في الكتابة، ففي الآرامية تُكتب كلمة "مرا مزه" على شكلين: إمّا بالهاء "مره مزه" وإمّا بالألف "مرا مزه". فالذي كتب النّصّ الأساسي كتبها بالهاء، لتتحول بعدها إلى النّاء المربوطة. وهذا النّصّ بمحاذاة بعضه البعض:

الترجمة الثانية لإنجيل عيسى المسيح	الترجمة السريانية البسيطة	الترجمة الأولى لإنجيل عيسى المسيح	الترجمة اليسوعية عن الأصل اليوناني
فلم يولدوا من اللحم والدم، ولا من مزاج (رغبة) المرة، بيت اللحم ^{٢٢} ، (يو ١/١٣)	١٣ ملع تله مة دم هله مة مة جئكه دجصمه هله مة مة جئكه دججكه	وإنهم الذين ليسوا من دم ولا من بغيه لحم ولا من إربة رجل	١٣ فهم الذين لا من دم ولا من رغبة لحم ولا من رغبة رجل

^{٢٢} هذه الكلمة هي جمع بين الباء أي مختصر بيت، ولغم أصلها لحم، أي هي مرادف للإنسان البيت اللحمي. وهنا تبدل بين الغين والحاء بحسب أخطاء النسخ، وهي قريبة اشتقاقياً من بيت لحم، وتصبح بلحم أو البلحم. والبلغم هي خلط من أخلاط الجسد، وهو أحد الطبائع الأربعة. (لسان العرب).

٣-٢- مرة في القرآن

وفي القرآن أيضًا نرى كلمة مرّة، حسب تفسير لوكسنبيرغ، في هذا المعنى في سورة النّجم: "ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ". (النّجم ٦)

ذُو هي مختصر **ܐܡܐ** السريانية، أي الذي هو. وفي لسان العرب أيضًا ذو بمعنى الذي. **مِرَّة**. (ܡܪܐ) مرًا بالسريانية أي الربّ والسيد، وبالآرامية تكتب بالهاء أو الألف. ويصبح المعنى: الذي هو الربّ، فاستوى: اشتوى **ܐܡܥܐ**، بالسريانية استوى الأرض، أي ساوى البشر، أي تواضع وتنازل.

٣-٣- جٲاس بن مرة (٤٦٤-٥٣٤م)

جَسَّاس بن مرة الشَّيبَانِيّ البَكْرِيّ، شاعر شجاع من أمراء العرب في الجاهليّة، وهو الذي يُسمّى **الحامي الجار المانع الدّمار** لقتله كليب بن ربيعة بسبب ناقة، وكان ذلك سبب نشوب الحرب بين تغلب وبكر، وكان جَسَّاس آخر من قتل في هذه الحرب التي دامت أربعين سنة. ذكره ابن سعد الأندلسيّ في "نشوة الطّرب في تاريخ جاهليّة العرب": وأمّا جَسَّاس بن مرة فكان من أبطال بكر في الجاهليّة وفتاكها، وهو قاتل كليب وائل سيّد بني تغلب، ومسبّب حرب وائل التي أتت على الفريقين^{٢٣}.

بعد هذه المعلومات عن "بن مرة"، هل معنى "مرة" هنا يتطابق مع أعلاه؟ أرجح ذلك.

إذا استنادًا إلى هذا المعنى الجديد استطعنا قراءة الآية القرآنية بشكل مختلف.

٤ - "حكم"

٤-١- في إنجيل عيسى

إنَّ معنى كلمة حكم هنا غير موجود في القاموس العربي. هي تعني إرادة ومشئئة ورغبة. وفي ترجمة إنجيل عيسى الأولى استعمل كلمة أوامر. لكن إذا عدنا إلى السريانيّة نستوضح المعنى: "حكم" في السريانيّة تعني: "فهم علم، أدب، هذب"، وهكذا نقرأ حكم الله رغبته وعلمه... وهذه النصوص في مقابل بعضها البعض:

الترجمة اليسوعيّة عن الأصل اليونانيّ	الترجمة الأولى لإنجيل عيسى المسيح	الترجمة السريانيّة البسيطة	الترجمة الثّانية لإنجيل عيسى المسيح
٢١ لَيْسَ مَنْ يَقُولُ لِي يَا رَبِّ، يَا رَبِّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ، بَلْ مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِيئَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ.	٢١ ليس الذي قد يقول لي: "سيدنا سيدنا" يصل إلى عليين، لكن من عمل بأوامر الله، وكان من الطّايعيين.	٢١ لَكُم مَهْمَا خَلَّيْتُمَا كَرَمًا، خُذَا، خُذَا، خُذَا لِحُلُوكِهِمَا، نَعْمَتَكُمْ مَعَكُمْ مَعَ تَحْنُجْ، فِي جَنَّتِهِ نَجِدْ تَجْعَلْتُمْ.	وليس كلّ من يقول: "ربّي! ربّي!" يا قراري والدّعاء، يدخل يوم القيامة في ملكوت السّماء. إلّا أن يكون ممّن عمل في دار الدّنيا، بما حكم (مشيئة) الله به عليه من النّقوى. (متّى ٢١/٧)

^{٢٣} منير البعلبكي، معجم أعلام المورد. دار العلم للملايين، بيروت. ١٥٨.

١٠. لَتَنْزِلَ فِي الْأَرْضِ مَلَكُوتُكَ وَحُكْمُكَ! (متى ١٠/٦)	١٠. وجاءت ملكوتك، ونفذت في الأرض مشيئتك، نفوذها في السماء.	١٠. إِيَّائِكَ مَلَكُوتُكَ لِيَكُنْ مَا تَشَاءُ فِي الْأَرْضِ
--	--	--

٤-٢- "حكم" في القرآن

ربما استنادًا إلى هذا المعنى الجديد نستطيع أن نفهم معنى بعض هذه الكلمات القرآنية، كالتالي:

وَكَيْفَ يُحْكَمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمٌ (مشيئة، رغبة، إرادة، أوامر) اللَّهُ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٣) إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ (يرغب) بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُخْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ (يرغب، يريد) بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (المائدة ٤٤).

٥- "التطهر" بدلًا من "المعمودية"

٥-١- في إنجيل عيسى

من غريب إنجيل عيسى أنه لم يستعمل كلمة عمد كما وردت في السريانية، ولا كلمة اصطبع كما ترجمها إنجيل عيسى الأول، ولكنه استعمل كلمة تطهير وطهارة التي استعملت في القرآن. ومع ذلك هو استعمل مرة واحدة كلمة "ليصبغه بالماء" وقد أكمل على الفور: "ويطهره"^{٢٤}. واستخدم أيضًا ترجمة "لوياعتمدون مَحْمَدًا" كلمة "والاغتسال" ولكنه قدّم عليها كلمة "بالتطهر"؛ وأيضًا "فاغتسل"، من دون استعمال التطهير.

في المقابل استعمل كلمة التطهر والطهارة في كل الأماكن الأخرى، وهي: "تطهرة من الخطايا، بدلًا من معمودية لمغفرة الخطايا؛ أنا أطهركم، بدلًا من أنا أعمدكم؛ من تطهيره للمؤمنين، أي تعميدهم؛ تطلب من الطهارة، أي المعمودية.

وهذه هي النصوص في مقابل بعضها:

الترجمة اليسوعية عن الأصل اليوناني	الترجمة الأولى لإنجيل عيسى المسيح	الترجمة السريانية البسيطة	الترجمة الثانية لإنجيل عيسى المسيح
أَفِيعْتَمِدُونَ عَنْ يَدِهِ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ.	ويصطبغون في الأردن من لدنه مُقَرِّينَ بِأَجْنِيهِ واجترام،	أَمَحْمَدًا مَحْمَدًا فَعَرَفُوا نَحْنُ نَحْنُ فَعَرَفُوا نَحْنُ.	بالتطهر والاغتسال في نهر الأردن وكان ذلك تطهرة من الخطايا لمن تاب وأمن (متى ٦/٣)
أَنَا أَعْمِدُكُمْ فِي الْمَاءِ مِنْ أَجْلِ التَّوْبَةِ،	وإني صابغكم بالماء للتوبة،	أَنَا نَحْنُ نَحْنُ لِحَجَّةٍ نَحْنُ لِحَجَّةٍ.	فقال أنا أطهركم، كما ترون، بالماء (متى ١١/٣)
وَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَيْهِ أُورَشَلِيمَ وَجَمِيعُ	وينهض ^{٢٥} له النَّاهِضُونَ ^{٢٦} ، من البيت	وَمِنْ بَيْتِهِ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى أُورَشَلِيمَ وَجَمِيعُ	فلما سمع عيسى بأخبار يحيى، صلى الله عليهما وعلى جميع

^{٢٤} إنكار المعمودية بشكل مباشر لأنه يضيف يطهر

^{٢٥} ١٧ و ٦١: وينهد.

اليهودية وناحية الأردن كلها، فَيَعْتَمِدُونَ عَنْ يَدِهِ في نهر الأردن مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ.	المقدس ^{٢٧} ، وأكناف ^{٢٨} له كالصوام ^{٢٩} ، ويصطبغون في الأردن من لدنه مُقَرِّين باجنیه واجترام،	הַגִּלְגָּל הַזֶּה הָיָה לְמַעַן לְבַשְׁתִּי מַעֲלָה לְפָנֶיךָ יְיָ אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל.	النَّبِيِّينَ، ما يصنع من تطهيره للمؤمنين (متى ٣/٦-٦)
^{١٣} وقد أتى مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الْأُرْدُنِّ، قَاصِدًا يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ عَنْ يَدِهِ.	^{١٣} وأفاض ^{٣٠} عيسى من بلد الجليل ليصطبغ في الأردن من يحيى.	^{١٣} וַיֵּצֵא יֵשׁוּעַ מִן הַגִּלְגָּל לְיְהוֹנָתָן בְּנֵי יוֹחָנָן.	أَقْبَلَ [عيسى] إِلَى يَحْيَى مِنْ جَبَلِ الجليل ليصبغه بالماء ويظهره. (متى ٣/١٣)
^{١٤} فَجَعَلَ يُوحَنَّا يُمَازِغُهُ فَيَقُولُ: "أَنَا أَحْتَاجُ إِلَى الْإِعْتِمَادِ عَنْ يَدِكَ، وَأَوْنَتُ تَأْتِي إِلَيَّ؟"	^{١٤} فَخَامَ ^{٣١} عنه وأبى، وَنَكَلَ ^{٣٢} واستعفى. قال: "أَنَا بَصِيفَةٌ مِنْكَ أُولَى، فلما جئنتي تسع؟"	^{١٤} וַיִּמְצָא יוֹחָנָן לְיֵשׁוּעַ וַיִּמְצָא לְבָשָׁתוֹ וַיִּשְׁאַל וַיֹּאמֶר לֵאמֹר אֲנִי בַּסִּיף אֶתְּחַיֵּיךְ.	فَكَرَّهَ يَحْيَى ^{٣٣} مجيئه لذلك وأمره. وقال له يحيى ^{٣٤} : "بي إليك فاقة،" وتجيء إليّ تطلب أنت الطهارة؟ (متى ٣/١٤)
^{١٥} فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: "دَعْنِي الْآنَ وَمَا أُرِيدُ، فَهَكَذَا يَحْسُنُ بِنَا أَنْ نُنِّمَ كُلُّ بَرٍّ." فَتَرَكَهُ وَمَا أَرَادَ.	^{١٥} قال ^{٣٥} : "دع ذا! فكمال ^{٣٦} البرّ أركى"، فَارَمَ ^{٣٧} وما مازى ^{٣٨} .	^{١٥} וַיַּעֲנֵה יֵשׁוּעַ וַיֹּאמֶר לֵאמֹר עַתָּה יֵצֵא מִן הָאֵרֶץ וְיֵלֶךְ כָּל־בָּרִי וְיִנְמֵם.	فقال عيسى ^{٣٩} : "دعنا الآن من هذا فإنه هكذا ينبغي لنا أن نستتم ^{٤٠} خصال ^{٤١} البرّ ^{٤٢} كلها أو كل ما قدرنا عليه منها فتركه يحيى حينئذ فاغتسل. وعمل من ذلك ما أراد أن يعمل. (متى ٣/١٥)

^{٢٦} ١٧ و ٦١: النّاهدون.

^{٢٧} أي أورشليم أو القدس **הַיְדוּס**.

^{٢٨} كنف: ظلّ. فهل تعني هنا ضواحي أورشليم، وبالتالي اليهودية الكلمة المحذوفة من النصّ.

^{٢٩} ٦١: كالصّوام **הַמְּשֻׁמָּה**

الصّوام من الأرض: اليابسة لا ماء فيها. وربما تستعويض هذه الكلمة أيضًا عن ضواحي أورشليم والأردن.

^{٣٠} **הִפְחִיז** أي أتى.

^{٣١} بمعنى تراجع.

^{٣٢} المعنى ذاته.

^{٣٣} ABCD: + عليه السّلام.

E: + عليه السّلام

^{٣٤} ABCD: + عليه السّلام.

^{٣٥} أنقص من النصّ اسم: يسوع.

^{٣٦} ترجمة حرفية عن السرياني: **בְּחִלָּה** أي مملوءًا وبالتالي كاملاً. ولكنّ المعنى الأدق: نُتِمَ

^{٣٧} بمعنى: سكت

^{٣٨} أي: خالف، جادل، نازع.

^{٣٩} EABCD: + صلى الله عليه وعلى أخيه يحيى.

^{٤٠} على وزن استقبل بمعنى: عمل شخصي أي يخصّ شخصه، مثل استقبل واستخدم

^{٤١} EACD: خلال

الخلال: الصداقة والمحبة.

^{٤٢} C: الخير

٥-٢- في القرآن

وهكذا نفهم التركيز في القرآن على الطَّهارة في غياب استعمال كلمة الصَّبغة إلا مرة واحدة وهي صبغة الله. وقد قرأها لوكسنبرغ بصنعة: صِبْغَةً (صنعة) الله وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً (صنعة لأن العماد هو للإنسان وليس لله) وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨).

وهذه الآيات نستطيع قراءتها بشكل مختلف ربّما، استنادًا إلى هذا المعنى الجديد:

إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رَجَزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (الأنفال ١١)؛

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُثَبِّتَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (المائدة ٦)؛

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (التوبة ١٠٣)؛

لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ (التوبة ١٠٨)؛

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (محفوظ، مصون) (٧٨) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) نُنَزِّلُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الواقعة ٨٠)...

وهكذا أيضًا نضيف كلمة جديدة إلى القاموس العربي.

٦- "طرد" بدلًا من "اضطهد"

٦-١- في إنجيل عيسى

إنَّ كلمة "ردف" ܪܕܝܬ السريانية تعني في الوقت نفسه "اضطهد" و"طرد". وهنا اختار المترجم كلمة "طرد"، ليضيف معنى جديدًا إلى "طرد" لتصبح "اضطهد". وهذه النصوص:

الترجمة الیسوعیة عن الأصل یونانی	الترجمة الأولى لإنجیل عیسی المسیح	الترجمة السریانیة البسیطة	الترجمة الثانیة لإنجیل عیسی المسیح
^{١٠} طوبی للمضطهدين على البر فإن لهم ملکوت السموات.	^{١٠} والطوبی للذين أودوا في الحق، فلهم جنات، إقامة ما فيها دایمة.	^{١٠} طوبی للذين أودوا في الحق، فلهم جنات مخلدة ما فيها دایمة.	طوبی للذين یطردون لأعمال البر. سوف یملكون في ملك السماء إلى آخر ^٢ الدهر! (متی ١٠/٥)
^{١١} طوبی لكم، إذا شتموكم واضطهدوكم	^{١١} وطوبی لكم إذا نبروكم، وكانوكم لیهدوكم ^{٤٤} ، وقالوا فيكم	^{١١} طوبی لكم، إذا شتموكم واضطهدوكم لجئکم	"طوبی لكم إذا أنتم عیرتم ^٥ وطردتم (متی ١١/٥)
^{١٢} إفرحوا وابتهجوا: فهكذا اضطهدوا الأنبياء من قبلکم.	^{١٢} ألا فاجدلوا حينئذ ولتعلمكم بهجة، فهكذا نيل فيما قبل من النبيين، وفيهم إساءة كادیمة.	^{١٢} فرحوا وابتهجوا: فهكذا اضطهدوا الأنبياء من قبلکم.	عندها فليعظم فرحکم فإن تظلموا فقبلکم ما ظلمت الرسل والأنبياء. (متی ١٢/٥)

٦-٢- في القرآن

في القرآن، واستنادًا إلى هذا المعنى الجديد، نستطيع أن نفهم كلمة طرد في هذا الاتجاه:

وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنِّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ (بمضطهد) الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (هود ٢٩)

وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنِّ طَرَدْتُهُمْ (اضطهدهم) أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (هود ٣٠)؛

وَلَا تَطْرُدِ (تضطهد) الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ (فتضطهدهم) فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (الأنعام ٥٢)

وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ (بمضطهد) الْمُؤْمِنِينَ (الشعراء ١١٤)

وهكذا أيضًا استطعنا إضافة كلمة جديدة إلى القاموس العربي.

^{٤٣} E: احر

^{٤٤} أي ليزعجوكم ويفزعوكم

^{٤٥} C: عُيرتم

٧- "حمد" بمعنى "مجد" و"سبح"

٧-١- في إنجيل عيسى

الترجمة الثانية لإنجيل عيسى المسيح	الترجمة السريانية البسيطة	الترجمة الأولى لإنجيل عيسى المسيح	الترجمة اليسوعية عن الأصل اليوناني
وكذلك أنتم تتيرون للناس بنورك المضي، لينظروا عيانًا إلى عملكم الرضي، ليحمدوا ^{٤٦} الله ^{٤٧} ربكم الذي زكاكم. (متى ١٦/٥)	١٦ هكذا نسيروا للناس بنورك المضي، لينظروا عيانًا إلى عملكم الرضي، ليحمدوا ^{٤٦} الله ^{٤٧} ربكم الذي زكاكم. (متى ١٦/٥)	١٦ هكذا قد تتيرون في الناس إذا شاهدوا [١٧٤ق] الصالح من أعمالكم، وابتهلوا إلى الله بحمده، على النعمة الدائمة.	١٦ هكذا فليضي نوركم للناس، ليروا أعمالكم الصالحة، فيمجّدوا أبائكم الذي في السموات.

٧-٢- القرآن

إن كلمة حمد هنا تعني مجد، وهي مترجمة عن السريانية التي تعني ليسبحوا أي ليمجدوا، وهكذا نجد هنا معنى جديدًا لكلمة حمد التي تعني في السابق: شكر. وعليه نستطيع قراءة كلمات "حمد" ومشتقاتها في القرآن، وردت ثلاثًا وأربعين مرة بمعنى المجد والتسبحة، وخاصة "الحمد لله رب العالمين"، التي تعني: المجد والتسبحة لله رب العالمين...

٨- "عليين"

٨-١- في إنجيل عيسى الأول

وردت كلمة "عليين" هنا مرة وحيدة في إنجيل عيسى الأول، وتعني بحسب النص السرياني: "ملكوت السموات"، أي "السماء". وهذه النصوص:

الترجمة الثانية لإنجيل عيسى المسيح	الترجمة السريانية البسيطة	الترجمة الأولى لإنجيل عيسى المسيح	الترجمة اليسوعية عن الأصل اليوناني
وليس كل من يقول: "ربي! ربي!" يا قراري والدعاء، يدخل يوم القيامة في ملكوت السماء. إلا أن يكون ممن عمل في دار الدنيا، بما حكم الله به عليه من التقوى. (متى ٢١/٧)	٢١ ليس كل من يقول: "ربي! ربي!" يا قراري والدعاء، يدخل يوم القيامة في ملكوت السماء. إلا أن يكون ممن عمل في دار الدنيا، بما حكم الله به عليه من التقوى. (متى ٢١/٧)	٢١ ليس الذي قد يقول لي: "سيدنا سيدنا" يصل إلى عليين، لكن من عمل بأمر الله، وكان من الطائعين.	٢١ ليس من يقول لي يا رب، يا رب يدخل ملكوت السموات، بل من يعمل بمشيئة أبي الذي في السموات.

^{٤٦} ACD: لتحمدوا

B: ليحمد

^{٤٧} B: لله

ونضيف أيضًا كلمات من الإنجيل نفسه، لنستوضح المعنى بزيادة: "عليون" جمع "على" و"علاء" بمعنى السماء: "تطمعون في عليين"^{٤٨}؛ "يصل إلى عليين"^{٤٩}؛ "تذخر لك في عليين"^{٥٠}؛ "الشارق من عليين"^{٥١}؛

٨-٢- في القرآن

وفي القرآن كذلك نستطيع فهم هذه الكلمة انطلاقًا من هذا المعنى الجديد: "كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنَ" (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ^{٥٢}؛. حسب الطبري: عليون هي السماء السابعة أو السماء العليا أو يمين العرش، لكنّها هنا واضحة: السماء.

وهكذا أضفنا كلمة جديدة إلى القاموس العربي.

٩- "حدر" تصبح "جدار"

"ܚܕܪܐ ܕܥܝܢܐ" السريانية تعني "مدار السنة"، أي "السنة كاملة"، و"ܚܕܪ ܕܥܝܢܐ" السريانية أصبحت "جدارًا" في القرآن. وأساس الكلمة "حدر" ومنها "دار"، باختفاء الحاء، كاسم لتعني بيت، أو ساحة البيت، أو الحيطان أو السور المحيط بالبيت، و"دار" كفعل ومشتقاته في المعنى نفسه، مثل دورة ومدار...

ومع تحوّل "الحاء" السريانية إلى "خاء" في العربية، فيصبح "خدر" كفعل، ربّما المعنى، أن من يتعاطى المخدرات أو يتخدر يفقد توازنه، ويدور في مكانه؛ والخدر أيضًا "مكان العروسين"، لأنّه محاط من كلّ جهة ومعزول عن محيطهما، ومخصّص لهما فقط...

٩-١- في إنجيل عيسى

وردت كلمة "حدر" وأصلها في المخطوطات كما وصلت إلينا "جدار"، ولكن انسجامًا مع السجع، يجب أن تُقرأ "جُدُر" وهي جمع "جدار"، وإمّا "حدر" (وهي الأفضل)، أي "جانب أو جهة أو صوب". وهذه النصوص:

^{٤٨} مت ٢٠/٥

^{٤٩} مت ٢١/٧

^{٥٠} مت ٢١/١٩

^{٥١} لو ٧٨/١

^{٥٢} المطففين ١٨-١٩

الترجمة اليسوعية عن الأصل اليوناني	الترجمة الأولى لإنجيل عيسى المسيح	الترجمة السريانية البسيطة	الترجمة الثانية لإنجيل عيسى المسيح
٢٥ فَنَزَلَ الْمَطَرُ وَسَالَتْ الْأَوْدِيَةُ وَعَصَفَتِ الرِّيحُ، فَنَثَرَتْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ، لِأَنَّ أَسَاسَهُ عَلَى الصَّخَرِ.	٢٥ وَسَحَّ ٥٣ الْوَابِلُ، وَجَرَى الْوَادِي، وَعَصَفَتْ رِيَاخُ وَنَاطَحْنَ الْبَيْتَ، فَثَبَتَ إِذْ مَسْتَقَرَّهُ مَكِينٌ.	٢٥ ܠܡܫܬܐ ܡܠܗܐ ܕܡܝܗܐ ܠܡܕܐܝܐ ܕܡܝܗܐ ܕܡܝܗܐ ܕܡܝܗܐ ܕܡܝܗܐ ܕܡܝܗܐ ܕܡܝܗܐ ܕܡܝܗܐ ܕܡܝܗܐ ܕܡܝܗܐ ܕܡܝܗܐ ܕܡܝܗܐ ܕܡܝܗܐ ܕܡܝܗܐ ܕܡܝܗܐ	فلما جاءت الأمطار، وجرت ٥٤، فعظمت ٥٥ الأنهار، وتهيجت الرياح الكبار، جعل ذلك يُنطَح من كل حدر ٥٦ فلم يسقط البيت، ولم يخر. (متى ٢٥/٧)

وإذا تبيننا كلمة "جدار" حسب المخطوطات الخمس مجتمعة نقع في خطأين:

- نخالف السَّجْع والإيقاع الذي أوجده المترجم، لتتسجم الكلمتان "حدر" و "يخر" مع بعضهما البعض. فإذا أبقينا على كلمة جدار ينكسر السَّجْع.
- إنَّ تركيب الجملة "ينطح من كل جدار (حائط)" لا تبدو صيغة عربيّة. بينما ينطح من كل حدر (صوب، جهة، ناحية) تبدو أوضح وأقرب إلى الفهم. لذلك فإنَّ كلمة "حدر" هي الأفضل.

٩-٢- في القرآن

وردت كلمة جدار مرتين في القرآن. يعتبر لوكسنبرغ أنَّ أصلها "حدر"، وتعني الدائرة والمحيط، ومنها الحائط في العربيّة، مصدر من حوط وأحاط...

لذلك استنادًا إلى هذا المعنى الجديد، نستطيع قراءة الآيتين القرآنيتين بشكل مختلف، ولو لم يختلف المعنى:

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا (حدرًا) يُرِيدُ-
و"يريد" هنا ترجمة حرفيّة عن فعل صبوى السرياني الذي يعني، بالإضافة إلى "يريد"، "يوشك أن"- أنَّ
يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (الكهف ٧٧)

٥٣ أمطرت بغزارة

٥٤ E: وحرّت

ABD: وخرّت

C: فخرجت

٥٥ EBCD: فأعظمت

٥٦ E: حدار

ABCD: جدار

وَأَمَّا الْجِدَارُ (الحدَر) فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (الكهف ٨٢)

وهكذا أضفنا كلمة جديدة إلى القاموس العربي.

١٠ - مهيم

إن كلمة "مهيم" التي وردت مرتين في القرآن، والتي ذكر شرحها المستشرق الألماني لوكسنبرغ، في كتابه القراءة الآرامية للقرآن: مساهمة في فك شفرة لغة القرآن^{٥٧} والتي تشتق من كلمة "آمن" مصحح "حسب الصيغة السريانية، وهي: "آمن، وثق، وكل، أنس، أوحى ثقة، أنقن شغله"... وهكذا يصبح معنى الآيتين:

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا (مَتَمِّمًا) لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا (مُعْتَمِدًا، مَثْبُتًا) عَلَيْهِ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨)

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ (المؤمن = الذي نستطيع ان نؤمن له ونتكل عليه على الدوام) الْمُهَيْمِنُ (صفة للمؤمن السرياني أي الدائم أي الذي نتكل عليه على الدوام) الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣).

خاتمة

هذه الكلمات العشر "تصديق"، "طهر"، "حكم"، "طرد"، "أمر"، "مرة"، "حمد"، "عليين"، "حدر"، "مهيم"، هي كلمات عربية قديمة استعملها في الترجمة أو في النسخ أو في النطق قسيسون عرب قبل الإسلام، نطقوا بالعربية وتعلموا السريانية. لهذه الكلمات في عصرها معنى فقدناه، لم تذكره حتى أقدم وأشهر القواميس العربية التي - للأسف - لم تعتمد أبدًا على التراث العربي المسيحي، ولم تكتشف معاني كلمات مخطوطاته المنتشرة في كل الأصقاع العربية، والتي سبقت وعاصرت لغة القرآن الكريم، لذلك ولكي نثبت المعنى الجديد - القديم، وضعنا الكلمات هذه مع ما يقابلها من كلمات سريانية، لنحصل على معنى أدق.

^{٥٧} Christophe Luxemberg, *The Syro-Aramaic Reading of the Koran: A Contribution to the Decoding of the Language of the Qur'an*, 2007.

سبقَت هذه الكلماتُ - على الأرجح - نصَّ القرآن الكريم، لذا فهي تساعدنا أيضًا في فهم نصَّ القرآن الكريم، واستنادًا إلى معانيها التي نفَضنا عنها غبار الزَّمان، نستطيع تفسير النصَّ القرآني بشكل أوضح، كما رأينا أعلاه.

هذه الكلمات، التي دَقَّقنا في معانيها استنادًا إلى النصِّ السَّريانيِّ، وغيرها من الكلمات التي دَقَّقنا فيها بالاستناد إلى النصِّ اليونانيِّ المترجم عنه، هي من ضمن مئات الكلمات التي وجدناها، ونحن بصدد إعداد قاموس خاصٍّ بها، وإضافتها إلى القاموس العربيِّ. وهكذا، نستطيع تطوير الدِّراسات القرآنيَّة والعربيَّة قبل الإسلام.

والله وليُّ التوفيق.